

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أحمد دراية - ادرار -



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جامعة أحمد دراية - ادرار - الجزائر
UNIVERSITÉ AHMED DRAIA - ADRAR - ALGERIE

بعنوان

الخصائص الفنية في تصميم مشاهد الرحلة وأزمنتها "رحلاتي لبلاد السافانا الحاج أحمد الصديق أنموذجاً"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

من إشراف الأستاذ :

د. براشيش نصر الدين

من إعداد الطالبتان:

بلال حورية
بلال سعيدة

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة
د.كروم عبدالله	أستاذ محاضراً	رئيساً
د.براشيش نصر الدين	أستاذ محاضراً	مشرفاً ومقرراً
كنتاوي محمد	أستاذ محاضراً	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:

1442 - 1443 هـ / 2020 - 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله ،
إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر
على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعام ،
إلى مدرستي الأولى في الحياة، أبي الغالي علي قلبي أطال الله في
عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها علي كل العطاء والعنان ،
إلى التي صبرت علي كل شيء إلى التي رعتني حق رعاية، كانت
دعواها لي بالتوفيق، تتبعني في عملي خطوة بخطوة،
إلى أمي أعز ما املك جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.
إليها أهدي هذا العمل المتواضع كي ادخل علي قلبها شيئا من
السعادة، وإلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة
وإلى كل من كان لي سندا وعمونا في إتمام هذا البحث شكرا جزيلا.
إلى رفيقتي التي تقاسمت معي التعب في انجاز هذا العمل

حورية

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى من قرن الله طاعتهما

ورضاهما بطاعته ورضاه والدَيَّ الكريمين حفظهما الله ورحمهما

وأطال في عمرهما

إلى جميع أفراد عائلتي كل باسمه

إلى جميع الأصدقاء والأحباب

وإلى كل من مدّ لي يد العون والمساعدة

سعيدة

شكر و عرفان

لبسم الله الرحمن الرحيم

{ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }

صدق الله العظيم

أن الحمد لله نعمه ونشكره على عظيم نعمه علينا ،

إذا وفقنا لانجاز هذا العمل .

ونتقدم بجزيل الشكر إلى الاستناد براشيش نصر الدين

لإشرافه على هذا العمل

المتواضع وتنقيحه ، وتقديمه لنا للنصح والتوجيه

والملاحظة التي أعانتنا على البحث .

فله منا أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام.

إلى كل من قدم لنا المساعدة ودعمنا لانجاز

هذا العمل من قريب أو بعيد ، بكلمة ، بتوجيه

بنصح ، كل الشكر.

مقدمة



الرحلة مرحلة ومستوي من الوعي يتصل بما أستطاع أن يصل إليه الإنسان ،من أدوات تختصر له الزمان ،وتقرب له المكان ،وتمكنه من إخضاع ماهو خارج الإنسان لما في داخله ،وكلما أكتشف الإنسان حاجة إزداد ،وعليه وكلما أحسن توظيفها أرتقى وعيه، كما أنها تستلزم من البحث في كل رحلة على حدى ،من حيث هي بناء فني وإبداع أدبي له أسسه الخاصة وملاحمه الذاتية التي تميزه عن غيره من فنون ،الآداب الأخرى ،فهي فن تأثيري تواصل يهتم به القارئ ويستفيد منه ،حيث أهتم كثير من الدارسين والباحثين علي مر العصور بأدب الرحلة ومازال مثيرا اهتمامهم به، وفن الرحلة فن موغل عرفته الشعوب ،قديما ،ويعد أدب الرحلة وعاء معرفيا يضم مختلف أنواع الثقافة الإنسانية، وهو الوصف الأكثر تعبيرا والأنسب ففيه،مادة خصبة ،لكل المهتمين بالتاريخ وأنماط الحياة الاجتماعية،وقد رصدت من خلالها آثار التمايز والتأثر والتأثير بين الحضارات والشعوب ،وما كتب فيها يعد وثائق إنسانية مهمة لتباين الحقائق والإطلاع على روافد المعرفة ومخرجاتها ،فأدب الرحلة فن يحكي فيها الرحالة أحداث سفره وما شاهده وما عاشه مازجا ذلك بإنطباعه الذاتية حول المرتحل إليهم وإنجاز الرحلة يتطلب أن يكون الرحالة ذا مستوى ثقافي معين يؤهله لنقل أحداث سفره إلى كتابة وأياما كان الغرض فإننا أمام فن نشري وحافل بمختلف الألوان والأحوال الإنسانية وصفا وتقييدا وتعبيرا وبلاغة ،فقد قام أدب الرحلة مادة غنية بالمعلومات المستندة إلى الملاحظة الشخصية.

إن أدب الرحلة يقوم أساسا على شغف في خوض مغامرة اكتشاف الذات وموقعها من العالم من خلال استكشاف الأحر وعوالمه وقياس بعد هو قربه عنا.فالرحلة محاولة لإرتياد المجهول والعودة بالآبار والصور كما كنا نجهل وجوده فيها ،وإلى الكشف ترهم، والى العلم عجائب ،ومن ثم فإن الرحلة عموما هي من أولي الأشكال التعبيرية التي استعملت فيها الكتابة بضمير الأنا دون تخرج،حيث ،يتحدث الأديب عن رحلة تجسم مشاقها ،ومر خلالها بمدن وقري ،عبر أودية وصحاري ،واجه من خلالها ،أحداثا ولقي مفاجآت ،وغرائب لا يعرفها في بيئته. أما أسباب اختيارنا للموضوع يقوم علي أسباب ذاتية ،وموضوعية :

أما الأسباب الذاتية: فتتمثل في رغبتنا نحو تسليط الضوء علي رحلة السافانا " النيجر-مالي -السودان" للدكتور الحاح أ حمد الصديق ،التي مكث فيها فيها طويلا، وتعرف علي الكثير من الناس ،وأعجب بإبداعاتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعرفة خبايا وأسرار وما تحمله من مغامرات وعادات وتقاليدهم . أما الموضوعية :فتتعلق بقله توجه الباحثين لهذا النوع من الدراسات.

محاولة الكشف والإطلاع علي ما تحتويه هذه الرحلة من مضامين وحقائق عن بلاد السافانا.



والبحث يعالج إشكالية تطرح عدة تساؤلات أهمها: ما هو الموضوع المعالج في هذه الرحلة؟ و فيما تتمثل أسباب ودواعي هذه الرحلة؟ و ما مدى اهتمام الحاج أحمد الصديق بتسجيل مشاهد هذه الرحلة؟ خاصة ما يتعلق بالمخطوطات والعادات والتقاليد؟ و فيما تتمثل خصائصها؟

المنهج المعتمد: إن أي بحث علمي يحتاج إلى المنهج الذي يسير عليه من أجل الوصول إلى نتائج لاكتشاف الحقائق أو لتحقيق، الهدف قصد الوصول إليه من إعداد البحث .

فكان المنهج المتبع لدينا المنهج الوصفي بآلية التحليل، بهدف تصوير وتحليل الحقائق، والوصول إليها.

وتبرز أهمية هذا الموضوع مهم فقد جاءت دراسته تناول أوضاع المجتمع الأفريقي وما يحيط به .

اكتشاف بعض الجوانب الاجتماعية والتجارية وغيرها، الكشف عن المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها نظرة الرحال أما الدراسات السابقة: من خلال إطلاعنا علي الموضوع وجدنا بعض الدراسات قريبة نسبيا من دراستنا، والتي كانت بمثابة العون والسند نذكر منها: أدب الرحلة في التراث العربي لفؤاد قنديل و، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني الحسن الشاهدي و، أدب الرحلات شوقي ضيف و، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية، نوال عبد الرحمان شوابكة.

وقد اتبعنا خطة قوامها، مدخل وفصلين، فأما المدخل تناولنا فيه ماهية الرحلة، لغة، اصطلاحا، نشأة الرحلة .

أما في الفصل الأول: فتحدثنا عن: دواعي الرحلة ، أهميتها من الناحية العلمية، والأدبية، خصائصها.

أما الفصل الثاني: فهو عبارة عن دراسة وصفية لرحلة الحاج أحمد الصديق، الموسومة بعنوان: رحلاتي لبلاد السافانا "النيجر، مالي، السودان"، حيث قمنا بدراسة موضوعاتها من حيث، الخصائص الفنية للرحال وتصميم المشاهد والزمن ثم ختمنا دراستنا بملخص لما توصلنا له من نتائج التي توصلنا لها.

أما الصعوبات:

كما لا تخلو أي دراسة من الصعوبات، من أبرزها قلة المصادر والمراجع وعدم الإلمام بجميع جوانب الموضوع، تعسر التواصل بالمكتبات لبعدها .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه إلي المولي عز وجل بالدعاء أن نكون قد وفقنا فيما قدمنا في هذا الموضوع وخص بالذكر استأذنا الفاضل براشيش عبد الناصر وهو من قام بالإشراف علينا، لما له من فضل ومتابعته لنا خطوة بخطوة.

مدخل

حول أدب الرحلة



خلق الله الانسان محبا للحركة والتنقل ، وأمد بالعقل الذي يدعوه لذلك، والجسم القوي الرشيق الذي يعينه علي الانتقال من موضع الأخر، بحثا عن الأخر في البداية عن طعامه وشرابه، هربا من القوة المعادية وقد بدا له عاتية مخيفة ، سواء كانت حيوانات ضخمة كالديناصورات والأطفال، أو مفترسة كالأسود والنمور والذئاب¹ . فأدب الرحلة يشكل ثروة معرفية كبيرة ومخزن للقص والظواهر والأفكار، فضلا عن كونه مادة سردية مشوقة تحتوي على الطيف والغريب والمدهش مما ألتقطته عيون تتجول وأنفس تنفعل بما ترى ، ووعي يلم بالأشياء ويحللها ويراقب الظواهر ويتفكر بها.²

فالحرمة روح الحياة وهي سمة أساسية في التركيب الجسدي والنفسي للإنسان وقد هيأه الله لها، وجعلها إمكانية ضرورية لحياته، تتسق مع الهدف من إيجادها والغاية التي خلق لأجلها، وهي تعمير الأرض وعبادة الله تعالى << وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا >> .

فهل يمكن القوى الرجال ان يهز نخلة بالطبع لا... ومع ذلك طلب من السيدة اللتين تعاني الم المخاض ان ترفع زراعها وتمد الي جزع النخلة وتحاول هزها ولن تفعل عندئذ ينهمر عليها التمر رطبا جنيا.³ وأدب الرحلات فن اشتركت فيه سائر الأمم القديمة المتحضرة، وكان للعرب فيه القدح المعلى والنصيب الأوفى، وحققوا فيه قصب السبق بين سائر الأمم بشهادة كبار المستشرقين .. وإن كنا الآن في آخر ركب الأمم المتحضرة المهتمة بهذا الفن.⁴

كما إن إنتاج واشتغال أدب الرحلة يتم علي أكثر من صعيد، ويعمل لصالح عدة أهداف علمية، دينية حضارية وأدبية باعتبار أن السفر جامعة تحفل بالدروس والعبر .

وهذه الأهداف تحكمها حضارة العصر وتقاليد الثقافية، فمن الناحية يعد أدب الرحلة فاعلا أساسيا علي الصعيد الجيوسياسي.⁵

¹ - أدب الرحلات في التراث العربي، فؤاد قنديل، مكتبة الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2-1، ص17

² - ، إتخاف أخبار بغرائب، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط2004، ص1، ص9

³ - فؤاد قنديل، ص17

⁴ - مشاهير الرحالة العرب، كمال بن محمد الرياضي، كنوز للنشر والتوزيع، ص3

⁵ - رحلة أبي حامد الغرناطي، كمال بولعسل، دراسة في فضاء الرحالة، نوميديا للطباعة والنشر، ص43.

وأدب الرحلة في بدء الأمر ومنتهاه... هو محاولة الاكتشاف سر الأشياء... والتعرف علي تكوينها الذي يبدو أحيانا ككتل الجليد العائمة في المحيطات والبحار ليظهر منها سوي العشر، وتبقي الأعشار الأخرى مغيبة تحت الماء.¹

ونعني بالرحلة عامة السفر الذي يتوخي من ورائه الاطلاع على آفاق جديدة من المناطق المجهولة، وقد يصل الأمر بصاحبها إلي تسجيل أهم ما يتعلق بها في تقرير يصبح وثيقة تاريخية وجغرافية لها بعد ذلك. وهكذا فالرحلة عامة عملية لكشف النقاب عن المجهول من الأرض والناس، والرحلة في الأساس يمكن أن تكون مكتشفا أو مغامرا أو عالما أو رجل دين أو تاجرا وتبعاً فهو تحركه دوافع سياسية أو اقتصادية او علمية أو دينية.²

كما أن المرء لا يحتاج عناء كبير ليدرك من أول وهالة أن العجيب ركن أصيل في الرحلة، يشكل محور اهتمام الرحالة والمتلقي معا. فالأول نظرا لانتقاله في المكان فهو يغادر رقعة المؤلف ليقف على عجائب البلدان وغرائب الموجودات، والثاني أي المتلقي فهو يبحث في الرحلة المدونة. عن ذلك العجب الذي اسر الرحالة وجعله يقطع الصحاري والفيافي بصبر وأناة ويغادر أهله وبلاده برغبة ذاتية، ليرجع آلام الغربة ويعرض نفسه للمهالك والمخاطر في سبيل بلوغ مقصودة ونيل مراده في رؤية العجيب والتلذذ بوصفه وذكره في ال رحلة ، والتفاخر برؤية العجائب وبلوغ مناطق موعلة في الغرابة لم يصل إليها غيره . وهكذا فإن موضوع العجيب ممتع ومفيد ويغري بخصوص رحلة القراءة في رحلات اختارت تتبع العجيب . حيث إن أروع الرحلات هي التي تقوم بها في رحلات الآخرين . وأجمل الرحلات هي التي تخلق بالمتلقي في عوالم العجيب والغريب والمخالفة للمألوف والبعيد عن حيز التداول ليشاهد القارئ مالا يقدر على رؤيته في واقعه اليومي ومألوف الثقافة والفكر.³

فالرحلة كما آلات إليه ، سفر في الأرض وسفر في المخيلة ، وبالتالي فإن نصوصها مغامرة في اللغة وفي الوجود.⁴

لما كان السفر عموما مرتبطا يتتبع الاختلاف ورصد المخالف والمفارق ، فإن الرحلات تمثل صلة وصل بامتياز بين الثقافات المختلفة والمتباينة ، ترصد الفوارق بين الأزمنة والأمكنة والكائنات ، كما تعني بتحديد الفروق بين الشعوب والمجتمعات وهي فوق كل ذلك ، جزء أصيل من حركة الحياة على الأرض تستمد أهميتها

¹ - من آداب الرحلات، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، ط1426هـ، 2005م، ص6

² - الرحالة والتواصل الحضاري، مجموعة مؤلفين، جامعة المولى إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، ط1993م، ص13

³ الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقي، خالد التوازي، الفارس للنشر والكتابة، ط1، ص13.

⁴ - الرحلة الناصرية، أبو العباس احمد بن محمد بن ناصر الدرعي، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط2011، ص1م، ص

وضرورته في الان ذاته من طبيعة الحياة القائمة على الحركة والتحول المستمرين ، وبذلك يصبح البحث في أدب الرحلات بحثا في العجيب بكل ما يحمله هذا الأخير من حمولات ثقافية وطاقات جمالية وأبعاد نفيسة واجتماعية¹.

مفهوم الأدب:

حيث جاء في لسان العرب:

أدب : الأدب :الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح واصل الأدب الدعاء.

ابن بروج : لقد دأبت آداب أدبا حسنا ، وأنت أديب.

وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب ،وارب يارب أرابة واربا ، غي العقل ، فهو أديب، غيره الأدب: أدب النفس والدرس . والأدب: الظرف وحسن التناول ،وأدب ، بالضم ،فهو أديب، من قوم أدباء. وأدبه فتأدب : علمه ، واستعمله الزجاج في الله ،عز وجل ، فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم.²

وفي معجم الوسيط نقول:

أدب_ أدبا: صنع مأدبة . والقوم : دعاهم إلى مأدبته ، والقومي وعليهم : صنع لهم مأدبة . وفلانا :رفضته على المحاسن والأخلاق والعادات .ودعاه إلى المحمد .والقومي على الأمر: جمعهم عليه .وندبهم اليه. "

"فكلمة أدب في اللغات الأوروبية حديثة العهد جدا بمعناه الراهن :أنها مما لاتحاد نسبق القرن الثامن عشر"³

"والأدب هو الشعر العالي والنثر الجيد وما يتصل بهما من لغة ونحو وانساب وأخبار"⁴

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم { أدبني ربي فأحسن تأديبي .

مفهوم الرحلة:

لغة:رحل عن المكان يرحل رحلا

وارتحل:انتقل.

والرحلة : الانتقال عن المكان للسفر

¹ -الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقى، خالد التوازي،ص13-14.

² -معجم لسان العرب،ابن منظور،ج1،دار صادر،ودار بيروت للطبع والنشر،ص206.

³ -مفهوم الأدب ودرسات اخرى ،سفيتان تودوروف ،منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية،دمشق2002،ص5.

⁴ -الأدب العربي وتاريخه ،أحمد محمد الحوافة،دار المعارف،ص14

والرحل : ما يوضع على البعير للركوب ،ويطلق على ما يصحبه الراحل من الأثاث والأوعية ،وجمعه رحال .¹
اصطلاحا: الرحلة من الارتحال ، وهي تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين ، ماديا كان لك
الهدف أو معنويا، أما الحركة خلال الرحلة بقطع المسافات فهي السفر، وجمعه أسفار ، ومنه قوله تعالى : "فقالوا
ربنا باعد بين أسفارنا"²

كما تعتبر الرحلة مصدرا غميسا ،وسجلا اثنوغرافيا يعتبر الرجوع إليه أساسيا في حقل الأنثروبولوجيا
،ومادة جغرافيا يجزم الجغرافيون بأن ولادتها أتت من رحم الحقل الجغرافي .³
رحل:(الرحل:مركب للبعير)،والناقة ، وهو أصغر من القتل ،وهو من مراكب الرجال دون النساء .
عن أبي عبيدة قال : الرحل بجميع ريشه وحقبه وجلسه وجميع أغراضه قال : ويقولون أيضا لأعواد الرحل
بغير أداء ،رحل، وأنشد:

كأن رحلي وأداة رحلي على حزاب كأنان الضحل⁴

الرحلة في القرآن الكريم والسنة :

الإسلام شجع الناس على السفر والسياحة طلبا للعلم والمعرفة ، التي تعود عليهم بالفائدة ، وقد ذكر ذلك
في القرآن الكريم في قوله تعالى >> لإيلاف قريش ،إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت
،الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ". "قريش" 1-4.

وكذلك قوله عز وجل : "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في
البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون "سورة البقرة الآية 164.
وقوله تعالى : "وآية لهم أن حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون .""يس" 41 .

حث الرسول عليه الصلاة والسلام علي الرحلة من اجل طلب العلم وهذا الحديث فيه بيان ظاهر لفضل العلم
والحث علي طلبه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : "من سلك طريقا يلتمس

¹ - تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد مرتضي ، دار الأبحاث للنشر والتوزيع ، ج4، ط1، ص442.

² - الرحلة في الإسلام أنواعه وآدابه عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي ، مكتبة الدار العربية للكتاب للنشر والتوزيع، ص 15.

³ - ، الرحلة في الأدب العربي، شعيب حليفي ،مكتبة الأدب المغربي ، ص38.

⁴ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الرء والزاي والسين ،القاهرة، ص31.

فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة " رواه مسلم¹

الرحلة اصطلاحا:

فن الرحلة من التقاليد المفيدة في تراثنا الحضاري، وفي إنتاجنا الفكري والأدبي، خصوصا منذ القدم حتى اليوم، فهي نص يمزج بين شكله الأدبي ومضمونه العلمي، تتكامل لتشكّل نمطا خاصا من أنماط القول الأدبي، يتميز بها من سائر الأجناس الأدبية الأخرى.²

أدب الرحلات: هو مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وخلاق، لتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد³

نشأة أدب الرحلة:

الرحلة عند العرب:

عرف العرب الرحلة منذ القدم، وقد اشتهر بالتجارة مع شعوب إفريقية وفي شرق الجزيرة حتى الهند وما وراءها وكانت لهم تجارة نشطة برا وبحرا، كما أن للعرب رحلات تجارية مزدهرة خاصة مع العراق والشام واليمن، وأن لم تدون أخبار هذه الرحلات تدوينا خاصا شاملا لها أو جامعا، إلا ما ورد في قصائد الشعر وكتب اللغة، وعن بعض هذه الرحلات يذكر القرآن الكريم رحلات قريش الشهيرة: "إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" سورة قريش⁴

أفادت الرحلة العرب فوائد علمية جلى في فتوحاتهم التي أنطلقوا فيها إلى ما جاورهم من بلاد لهم بها سابق معرفة عن طريق هذه الرحلات وغيرها مثل رحلات عبور البدو..⁵

استفاد العرب من الرحلات القديمة، وساعدتهم على التعامل مع المناطق التي قاموا بزيارتها.

"كما أن الإسلام دعا إلى السفر والترحال لكسب الرزق، نذكر من ذلك قوله تعالى: " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" سورة الملك الآية 15.

¹ - بيان فضل طلب العلم، عبد العزيز بن واخيل المطيري، معهد أفاق التيسير للتعليم عن بعد، ص 14

² - الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، تأليف الاتحاد الكتاب العرب ص 7.

³ - معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، ط 2، لبنان، ص 17.

⁴ - ينظر فؤاد قنديل، ص 25-26.

⁵ - أدب الرحلات، حسني محمود حسين، ص 10.

وقوله أيضا : " ولقد كرّمنا بني آدم وحملناه في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" فهنا دعوة صريحة إلى المسلمين للسعي في الأرض والسير في البر وركوب الفلك وخوض البحار والانتفاع بها تجارة أوصيداً.¹

وهناك عدة رحلات قام بها الأنبياء كسيدنا موسى ويونس ، الذي تمثلت رحلته في بطن الحوت ويؤكد الإسلام أن الرحلة لا بد لها من تحقيق هدف معين.

"إن الرحلة في القرن الرابع الهجري شهدت ازدهارا لم تعرفه في القرون السابقة أو اللاحقة، حتى إن أسس أدب الرحلة وضعت فيه، كما أن كتب الرحلات التي ألفت فيه كانت الأساس الذي قامت عليه الأعمال التالية ، سواء في الأدب أو الجغرافيا أو الموسوعات أو المعاجم المتخصصة"² هذا العصر وهو العصر الذهبي ازدهرت فيه فن الرحلة، ومن أعلام هذا القرن هم: ابن فضلان و بن جبير و الأصبطخري .

القرن الخامس : هذا القرن قام الطبيب البغدادي ابن بطلان برحلات عام 404هـ إلى الشام ومصر وإنطاكيا والقسطنطينية ، ولكن كتاب البيروني "تحقيق ما للهند من مقولة" ، وهو ليس كتاب في الرحلات أو الجغرافيا فحسب وإنما يتضمن أيضاً آراء بالدين والفلسفة والتاريخ.³

القرن السادس :

جاء القرن السادس للهجرة ليكشف عن أسماء جديدة في هذه الحقبة من الزمن ، اشتهر الإدريسي أبو عبد الله محمد ، صاحبي كتاب نزهة المشتاق إختراق الآفاق وأبو بكر ابن العربي وأبو حامد الأندلسي وابن جبير وغيرهما⁴

القرن السابع :

أهم إنجازات رحالة هذا القرن " معجم البلدان " للياقوت الحموي، يتكون من عدة مجلدات ضخمة تحوي بين جوانبها مادة على قدر كبير من الثراء والقيمة على كافة أقطار العالم الإسلامي .

كتاب " الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر " لعبد اللطيف البغدادي الذي نال شهرة واسعة بفضلها.⁵

¹ - ينظر فؤاد قنديل، ص 29-30.

² - الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، عبد الرزاق الموابي، ص 85.

³ - أدب الرحلات في التراث العربي، فؤاد قنديل، ص 74.

⁴ - أدب الرحلة الجزائري الحديث مكونات السرد، عيسى بختي، دار هومة للنشر، ص 18.

⁵ - أدب الرحلات في التراث العربي، فؤاد قنديل، ص 77.

القرن الثامن هجري: شهد هذا القرن مجموعة من الكتب منها " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر " لشمس الدين الدمشقي ، كان ناقلاً أكثر من رحالة أو جغرافياً أصيلاً وكذلك أبو الفدى الذي كان حاكماً لحلب ودمشق ، وقد أعزم لتاريخ والجغرافيا له كتابان " مختصر تاريخ البشر " و " تاريخ البلدان " ¹ وهكذا فقد شهدت القرون التالية لإبن جبير كثير من الرحالة الذين أغنوا الأدب العربي وبعض العلوم العربية الأخرى بما كتبوا في رحلاتهم من أمثال ابن بطوطة وابن خلدون ومحمد ابن رشيد الفهري الأندلسي ومحمد التجاني في القرن الرابع عشر ، ثم رحلة الظاهري في القرن الخامس عشر ، وحتى هذا القرن فقد ظل العرب متفوقين في ميدان الرحلات إلى أن قامت حركات الاستكشاف الأوربية .²

من خلال هذه القرون يتضح لنا أن العرب والقبائل اشتهروا بالتجارة وازدهروا بها ، وأن الرحلة مرة بمراحل عديدة ساهمت في تطورها ، وكذلك برزت عدة مؤلفات وكتب قدمت بدونها معلومات ومعارف لمؤرخين وغيرهم الرحلة في الجزائر :

تأثرت الجزائر بجميع الأجناس الأدبية التي ظهرت في المشرق حيث كان لها دور كبير في معرفة أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم .

كانت بعض رحلات الجزائريين نتيجة لطلب العلم والحج بالقياس إلى كتاب الرحلات المغاربية ، كانوا قليلي الإنتاج ولعل ذلك راجع إلى عدد من العلماء الذين توزعوا في العالم الإسلامي لم يعودوا إلى الجزائر ليكتبوا ملاحظاتهم إلى مواطنيهم³ ففي ذلك العهد كانت الكتب قليلة .

وان هذه الرحلات الجزائرية بعضها مختصر وبعضها مطولا ، كما أن بعضها قد كتب شعراً فصيحاً أو ملحوناً وبعضها قد كتب نثراً مسجوعاً أو مرسلأ ، ولكن بعض هذه الرحلات لم يصل إلينا منها إلا القليل وبعضها وصل.⁴

فالرحلة الجزائرية تناولت شتى المواضيع ، كما أن الرحالة دونوا و رصدوا كل ما رأوه وشاهدوه .

العهد العثماني تم تقسيمه إلى رحلة علمية وحجازية :

الرحلة العلمية : وهي تلك الرحلات التي قام بها بغرض طلب العلم وزيارة والإطلاع على البلدان عموماً .

¹ - أدب الرحلات في التراب العربي، فؤاد قنديل، ص78.

² - أدب الرحلات عند العرب، حسني محمود حسين، دار الأندلس للطباعة والنشر، ص14.

³ - تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص381.

⁴ - المرجع نفسه، ص382.

وكانت أقدم رحلة في هذا العهد لعشور ابن موسى القسطنطيني ، المعروف بالفكرين ، نشأ في قسنطينة وأخذ العلم عن والده ، شد الرحال لطلب العلم في عدة بلدان طالت غيبته عن بلدانه نحو العشرين سنة ، كذلك زار المغرب الأقصى وتلمسان ، و السودان ، كان يكثر الحكايات واستحضار قطع الشعر ، وكذلك رحلة عبد الرزاق ابن حمادوش الذي عاش القرن الثاني عشر ، فهي رحلة قام بها لطلب العلم والتجارة من مدينة الجزائر ، وقد وصف الحياة العلمية وجوانب من الحياة السياسية والإقتصادية في المغرب والذي زاره مرتين على الأقل وسجل ملاحظاته وإنجازاته واحكامه في مذكراته فرحلة ابن حمادوش تميزت بطلب العلم والتجارة¹ .

الرحلة الحجازية : " نسبة للرسول صل الله عليه وسلم حيث قال : " لا تشدوا الرحال إلا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى " ²

"فالحجاز بالنسبة للجزائريين ليس مجرد قطعة بقعة جغرافية تزار للسياحة والعلم ، وإنما هي قطعة أرض ظاهرة تضم تاريخ الوعي والدعوة والأمة الإسلامية³ "

ومن ذلك فإن هذه الأرض أرض مباركة فهم يسجلون عواطفهم وكذلك التبرك بترايه وهوائه.

¹ - ينظر المرجع نفسه، ص382-383.

² - الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، مولاي بالحميسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص12.

³ - تاريخ الجزائر الثقافي، ابو القاسم سعد الله، ص385.



الفصل الأول:
دوافع أدب الرحلة

المبحث الأول: دواعي الرحلة وأهميتها

المطلب الأول: دواعي الرحلة:

1- الدافع الديني : وهو من أهم بواعث هذه الرحلات وطلب العلم

"كان الحج إلى مكة فريضة على كل مسلم، وكان المسلمون يتحشمون راضين كل مشقة في سبيل أداء هذه الفريضة وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة".¹

" ومن العوامل الدينية التي ساعدت على الارتحال جمع الحديث من أفواه الرواة"² فالحج ركن من أركان الإسلام، وكالإنسان يتمنى أن يؤدي فريضة الحج. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "يأيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحاجو" فقال أجل أكلَّ عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال: "ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه". رواه مسلم.³

ومن بين الرحالة الذين كان دافعهم لرحلة الحج: نذكر منهم ابن بطوطة الذي قال في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ، كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثاني من شهر رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمائة، معتمدا حج بيت الله الحرام ، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه أفضل الصلاة والسلام⁴ بالإضافة إلى رحالة آخرون منهم بن جبير" قام بثلاث رحلات أهمها رحلة استغرقت أكثر من ثلاث سنوات ،بدأها يوم الإثنين في التاسع عشر من شهر شوال سنة 578 هـ ،وصف في هذه الرحلة النواحي الدينية والمساجد والمشاهد وقبور الصحابة ومناسك الحج "⁵ .

1 - الرحلات ،شوقي ضيف ،دار المعارف ،ط4،ص9.

2 - الرحلة والرحالة المسلمون، أحمد رمضان أحمد، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ص11 .

3 - أحاديث في الحج وفضائله ،عبد الله الرشيد 1431هج ،ص2.

4 - رحلة ابن بطوطة، تحفة النظائر في غرائب الأمصار،وعجائب الأسفار،محمد بن عبد الله ابن بطوطة وابن جزري

الكلبي،مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع،ص10،ص476.

5 - ينظر:رحلة ابن جبير،دار صادر،بيروت،ص5.

2-الدافع العلمي:

انطلقت العديد من رحلات المسلمين طلباً أو نشرًا للعلم" بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم، ذاع صيت أبنائها في مجالات العلوم كالفقه والطب والهندسة والعمارة وغيرها، وتذكرت كتب ، الحديث السير أن من الفقهاء والعلماء كان يعبر الأنهار طلباً لحديث نبوي سمع به أو لتحقق من كلمة فيه ،ومن فعل ذلك عبد الله بن عباس والغزالي وابن منده والأحنف العميري الشاعر، ولا نملك لهؤلاء حصراً، فما أكثرهم"¹.

3-الدافع الثقافي:

تعتبر الثقافة الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق ،والقانون والعادات، وكل القدرات ،والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع .² فهناك من الرحالة ما كان يدفعهم إلى الآفاق شوق شديد إلى اكتشاف المجهول والدخول في بلاد بعيدة غير معروفة الأحوال واللغات.³

وقد كانت هذه الرحلات على العموم رحلات دراسية يعدون من خلالها بإجازات تخولهم رواية الحديث .يقول ابن خلدون: إنّ الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم والتسبب في أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل ،تارة علماء وتعلمياً وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة ،إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً. فعلى قدرة كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها⁴ .

المقصودة من قوله أنّ أدب الرحلة في طلب العلم تزيد في كسب المعارف فطلب العلم فريضة يسعى إليها كل شخص له رغبة في ذلك ومن خلال ينقل الرّحال فكره وحضارته إلى بلدان أخرى ويكشف بذلك حضارة البلدان التي ذهب إليها ويطلع على علومها ويعود من خلالها بمعارف عدة من خلال رحلته هذه كما يقول المثل "العلم نور والجهل ظلام."

¹ - فؤاد قنديل ص19.

² - مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، دنيس كوش، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، ط1، الحمراء، بيروت، لبنان ص30.

³ الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق، عبد الواحد زن ون طه، دار المدار الإسلامي، الكويت، ط،2005، ص81.

⁴ - مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م، ص744-745.

4-الدافع الإداري والسياسي:

وإلى جانب الرحلات العلمية هناك رحلات إدارية أو سياسية التي لها علاقة بالأوضاع السياسية لخدمة شؤون الدولة، وأصبحت هناك حاجة إلى معرفة الطرق ومراحلها وتحديد المسافات ووصف ذلك وصفا دقيقا ، ومن هنا ظهرت كتب المسالك والممالك التي تولت وصف الطرق ومنازل البريد . وكانت مثل هذه الرحلات الخاصة بالتعرف على أحوال أقطار العالم تهتم بالظروف الإقتصادية من حاصلات زراعية ونشاط تجاري، وذلك لتقدير قيمة الخراج.¹

5-الدافع التجاري:

تعد التجارة إحدى فروع الأعمال التي يتم من خلالها بيع وشراء السلع والخدمات . حيث ساهمت التجارة مساهمة فعالة في اتساع مراكز التنقل والترحال . فانتعشت بذلك الحياة العلمية وتعددت مراكز العلم في أرجاء المعمور كما يعتبر أنّ أول ما ارتبطت به التجارة من العلوم هو علم تقويم البلدان المسالك والممالك لوصف الطرق والمناخ لتسهيل عملية التجارة في مختلف البقاع.²

6-الدافع الصحي:

وهو الذي دفع بالأشخاص إلى الترحال ويعد أهم الأسباب ،"كالسفر للعلاج أو الاستشفاء ،أو راحة النفس من ألوان العناء وتخليصها من الكدر كالارتحال إلى المناطق الريفية ،وقد يكون هربا من وباء الطاعون أوالتلوث" والهدف من الرحلة إمتاع النفس وإكتساب الخبرات³

وأيا ما كان السبب من الرحلة فإنها سلوك حضاري، ووسيلة من وسائل جمع المعارف ،فلا تكون الرحلة أدبا إلا إذا مزج الرحالة بين التسجيل وشعوره الخاص في تضم جميع ما يراه،المكتشف وهي من أهم الفنون الأدبية "لا نبالغ إذا قلنا أن الرحلات من أهم فنون الأدب العربي ،لسبب بسيط ،وهو أنها خير رد علي التهمة التي طالما اتهم بها هذا الأدب ،ونقصد تهمة قصوره في فن القصة " والمقصود من هذا أن أدب الرحلة قد تعدي فن القصة

¹ - الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ،محمد محمود محمددين ،دار الحريجي للنشر والتوزيع،1414هج،ط2،ص177-178.

² - الرحلات العلمية في الأندلس خلال القرنين الثالث والرابع هجري ،حزة مريقي ، العدد الثاني والثلاثون -يونيو 2016- السنة التاسعة ص 74.

³ - أدب الرحلات ،فؤاد قنديل ،ص 20.

بمراحل كثيرة فهو من أهم الفنون الأدبية¹.

ويمكن أن نخلص إلى أهم دوافع واسباب قيام الرحلة علي النحو التالي:

❖ زيارة الأماكن المقدسة للتقرب من إله عز وجل.

❖ طلب العلم.

❖ التعرف علي الأعلام والبلدان والمسالك والممالك.

❖ دعوة الرحالة إلى الهروب من الروتين وتغيير الجو.

❖ زيارة الأقارب والأحباب.

❖ رؤية المنظر الطبيعي.

المطلب الثاني: أهمية أدب الرحلة:

كل عمل يحتاج إلى قيمة علمية وأدبية باعتبارها هي كل ما يراه المغترب، وذلك لأنه يريد أن يعرف ما حوله من الأشياء المتنوعة والأمكنة المختلفة ويفضل تلك الأهمية، تكمن فيما يقدمه المؤلف للقارئ من معلومات شتى، تني ثقافة فكره.

تعتبر الرحلة فن نثري يقوم بها شخص ما ينقل من خلاله الأحداث والمشاهد الجملة والمميزة للكثير من البلدان "الكشف عن نصوص مجهولة لكتاب ورحالة عرب ومسلمين جابو العالم، ودونوا يومياتهم وانطباعاتهم ونقلوا صوراً لما شاهدوه وخبروه في أقاليم قريبة، وبعيدة، لاسيما في القرنين الماضيين الذي شاهد ولادة الاهتمام بالتجربة الغربية لدي النخبة المثقفة².

"الكشف عن طبيعة الوعي بالآخر الذي تشكل عن طريق الرحلة، والأفكار التي ترسبت طور الرحلة، و الإنتباهات التي ميزت نظرهم إلى الدول والناس والأفكار " ³ كما أنها تصور لنا بعض ملامح حضارة، العصر الذي عاشوا فيه وتضمن الكثير من عناصر ثقافة البلدان، وأحوال الشعوب .

¹ - الرحلات، شوقي ضيف، ص6.

² - الرحلة العياشية، عبد الله ابن محمد العياشي، تحقيق، سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع أبو ظبي، مج 1، ط، 2006، 1.

³ - الرحلة الشامية، محمد علي باشا، تحرير: علي أحمد كنعان، سيكو للطباعة والنشر، ط1. بيروت، سنة 2002م، ص9.

"وتبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات، الإنسانية، ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين، خلال فترة زمنية محددة، لذا كان للرحلات قيمة علمية: إنها أكثر المدارس تثقيفا للإنسان، وإثراء لفكره وتأملاته عن نفسه وعن الآخرين".¹

إذ تتوفر ومؤرخي الآداب والأديان والأساطير حيث يقول الدكتور محمود حسين: "الرحلات منابع ثرة لمختلف العلوم، فهي تحتوي علي التاريخ لأن فيها أخبار الماضين وفيها الجغرافيا لوصف البلدان، وفي الآداب والشعر، لأن في داخلها رواية الشعر".²

وهي سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم أهلها على مر العصور حيث يقوم الرحالة أثناء رحلته بملاحظة مظاهر الحياة وينقلها في رحلته، يقول حسني محمود حسين "ولا شك أن الرحالين يختلفون فيما بينهم في دقة ملاحظاتهم، وفي درجة اهتمام وفي نوع هذا الاهتمام، كما يختلفون أيضا في درجة صدقهم وأمانتهم و في تنوع فهمهم للأمور تحت الظروف المتغيرة التي يخضعون لها"³، إن لكل من الرحالة العرب اختلاف كتابته لرحلته، كل واحد يعبر بأسلوبه الخاص، كما يتخلفون في درجة صدقهم وأمانتهم وكل حسب فهمه للأمور . ولأدب الرحلة أهميتان أساسيتان هما : أهمية علمية وأهمية أدبية .

أهمية الرحلة من الناحية العلمية :

تتجلى الرحلة العلمية، تأتي لما تحتويه معظم هذه الرحلات من كثير من المعارف الجغرافية والتاريخية والإجتماعية والإقتصادية وغيرها مما يدونه الرحالة تدوينه الرحالة تدوين المعايين في أغلب الأحيان، من جراء اتصاله المباشر بالطبيعة وبالناس وبالحياة⁴، إلا أن هذه الوسائل رغم أهميتها غير كافية، فقد يحصل تعسف أيضا في كتابتها أو تحليلها أو قراءتها، والسبب في ذلك غياب الشاهد الإنساني الذي عاش تلك الأحداث مرحلة بمرحلة وعانى منها⁵

يقول شوقي ضيف في كتابه الرحلات "إن الرحلات أهم فنون الأدب العربي، لسبب بسيط، وهو أنها خير رد على التهمة التي طالما اتهم بها هذا الأدب، ونقصد تهمة قصوره في فن القصة ومن غير شك من

1 - أدب الرحلات، حسين محمد فهميم، عالم المعرفة، ص15

2 - أدب الرحلة عند العرب، حسني محمود حسين، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1403 - 1983م، ص6.

3 - أدب الرحلة عند العرب حسني محمود حسين، ص25.

4 - كتب الرحلات قديما وحديثا، حامد النساج، ص7.

5 - الحجاز في أدب الرحلة العربي، حافظ محمد باشاه، أطروحة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات والبحوث المتقدمة المتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة غسلام آباد لعام الدراسي، 2009-2013م ص36.

يتهمونه هذه التهمة لم يقرءوا ما تقدمه كتب الرحلات من قصص عن زنوح إفريقيا وعرائس البحر وحجاج الهمد وأكلة لحوم البشر وصناع الصين وسكانها القولجا ، وعبدة النار، والإنسان البدائي الراقبي مما يصور الحقيقة حيناً، ويرتفع بنا إلى عالم حيالي حيناً آخر"¹.

إن هذه قيمة العلمية التي ميزت أدب الرحلة باعتباره شكلاً فنياً خالصاً ، وفي تدوين الرحالة لرحلاتهم لجؤ إلى الأسلوب العلمي ، فهو يعكس لنا ما "وصلوا إليه من علم غزير وسعة مع حرصهم على تدوين ملاحظاتهم أولاً بأول، ومن لم يتسن له ذلك قام بتدوين رحلته عقب عودته إلى بلاده والتزامه جانب الدقة وقوة الملاحظة في كل صغيرة وكبيرة"² فأدب الرحلة يستلزم منا البحث من حيث هي بناء الفني وإبداع أدبي ، ويمكن القول أن أدب الرحلة أصبح نوع من سيرته الذاتية . "وبالتالي فإن هذه الرحلات تطلعتنا على سير أصحابها وعلى حقيقتهم، وتكشف عن مواهبهم ودوافعهم للقيام بتلك الرحلات، والأثر الذي خلفوه الأجيال"³

فالرحلة وصف توثيقي لزمان والمكان ، وهي أهم الوسائل التي اعتمدها الإنسان منذ القدم للحصول على المعرفة، والإطلاع على علوم أخرى واكتشافها .

الأهمية الأدبية :

تتجلى في ذكر ما يتعرض له من مواقف ، وكذلك يبرز شخصيته الذاتية ، وكذلك " تعرض فيه موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب ، وترقى بها إلى عالم الخيال الفني"⁴ أي إبراز شخصية المؤلف وقد أفاد أيضاً في " الإنصراف عن اللهو والعبث اللفظي والطلاء السطحي والإيثار لتعبير السهل المستقيم الناضج بعنى التجربة وصدق اللهجة الشخصية ، مما لا نجد عند البلغاء والأدباء المحترفين ، ونجده بقوة عند العلماء وفقهاء الدين وهؤلاء الكتاب الرحالين"⁵ "ويجفل كذلك بالأساطير والخرافات ، وبعش المحسنات البلاغية ، وجمال اللفظ ، وحسن التعبير ، وارتقاء الوصف ، وبلوغه حداً كبيراً من الدقة ، علاوة على ما يستعين به - أحياناً - من أسلوب قصصي

1 - الرحلات، شوقي، ص6

2 - الرحلات المغربية و الأندلسية، محمد يوسف نواب، ص88.

3 - أدب الرحلات الأندلسية والمغربية في ناية القرن 9 ، نوال عبد الرحمان شوابكة، ص88.

4 - حسني محمود حسين، ص8.

5 أهمية أدب الرحلات من الناحية الأدبية ، فردوس أحمد بت ، مجلة اللغة ، الكتاب الخامس، ج2، كانون الأول، ص27.

،سلس، مشرق، وهذا الذي يجعل بعش الدارسين يدخلون أدبيات الرحلات ضمن فنون الأدب العربي¹ و"كذلك من خلال "تحويل غير مرئي من المعاني إلى المحسوس، وتعويم الغائب إلى ضرب من الحضور"² أي تنقل المعنى العقل إلى صورة حسية يمكن أن نحسها بجواسنا، ويصبح الشيء البعيد عن تصوراتنا بفضل الصورة قريبا غي أذهاننا حاضرا في خيالنا. وكذلك له قيمة أدبية يتخللها أساليب عدة : كالوصف والحوار والسرد .

كما أن الرحلة قد "رسخت كل العوالم والمفاهيم ، التي بنيت عليها مسألة وحدة البشر على الأرض ، بل وقد فجرت في الإنسان استشعار المصالح المشتركة ، التي وثقت عدى هذه الوحدة على الأرض"³.

وأدب الرحلة يقتزن بفن القصة ، فهناك بعض الرحالة تميل إلى السرد والحكايات ، وهذا ما دفعهم لرواية تلك القصص بعفوية وحيوية"⁴ وبهذا فإن الرحلة قريبة من القصة فالرحال يقص كل ما وقع له من حدث . بحيث تقول الباحثة نواب: الرحلة عادة تحفل بالمقومات الأسس للقصة من فكرة رئيسية ، وبناء وحبكة وبيئة زمانية ومكانية ، وشخصيات وبطل للقصة علاوة على اللغة والأسلوب . ومجريات الرحلة هي بناءها وحبكتها ، والبيئة الزمكانية المحددة ، والشخصيات أدت دورها واقعيا ، وبطلها الرحالة نفسه ، وكذلك اللغة والأسلوب الذي يصل إلى درجة الإبداع المستند إلى الواقع ، وكثير من الخيال في الموضوعات التي يطلق فيها الرحالة العنان لخياله"⁵

وهناك الكثير من الرحالة الذين اهتموا بالحديث عن عات الأمم واعتمدوا المشاهدة والحكاية والاساطير . فغلب على قصصهم الطابع القصصي . يقول ابن جبير في قصة دخوله مكة قائلا : "ودخلنا مكة ، حرسها الله ، في الساعة الأولى من يوم الخميس الثالث عشر لربيع المذكور ، وهو الرابع من شهر أغشت ، على باب العمرة ، وكان إسرائؤنا تلك الليلة المذكورة ، والبدر قد ألقى على البسيطة شعاعه ... وآونة تتضرع بالأدعية . فيا لها ليلة كانت في الحسن بيضة العقد فهي عروس ليالي العمر و بذكر بنيات الدهر ... ودخلنا قبة زمزم وشربنا ماءها"⁶

1 - مشوار كتب الرحلة قديما وحديثا ، سيد حامد النساج، مكتبة غريب للنشر، ص8.

2 - الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، بشرى محمد صالح، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1944، ص3.

3 - الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية ، صلاح الدين الشامي ، ص7.

4 - أدب الرحلات الأندلسية والمغربية في نهاية القرن التاسع ، نوال شوابكة ، دار المامون للنشر والتوزيع، ط1 ، 1428هـ- 2008م، ص302.

5 - أهمية أدب الرحلات من الناحية الأدبية ، فردوس أحمد بث ، مجلة اللغة ، ص28.

6 - رحلة ابن جبير ، ص58.

وكثيرا ما يلجأ الرحالة إلى الاستشهاد بأدبيات شعرية، فمن الرحالة من يستعين بالشعر لتعبير عما يدور في خاطره من مشاعر حركتها مشاهداته وملاحظاته. ومثاله على ذلك قول ابن بطوطة في بلاد المغرب العربي مقابل الشرق والتي يعدها أحسن البلدان :

"الغرب أحسن أرض
ولي دليل عليه
والشمس تسعى إليه"¹
البدر يرقب منه

نجد الرحال عن أحاسيسه، ومشاعره فرحا كانت أو حزنا، فالرحلة تتأثر بشخصية كاتبها، همهم لم يرد الحقائق فقابل التأثير في المتلقي فالرحلة: "يزود القراء بمعلومات، وصور ممتعة وأخبار تلذ وتمتع، ويستعرض الأحداث بصورة أدبية تتسق مع النفس البشرية، فتشكل رافدا من روافد الفن والمتعة الأدبية"²

ويلجأ الرحالة إلى طابع الفكاهة والسخرية له تأثير على القارئ، وقد يصبح هذا الأسلوب الخفيف المرح الساخر علاجاً للألم والحزن وعصارة و الكلام أن الرحالة يقدم في رحلته المعلومات المفيدة، لمختلف العلوم أو المجالات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية وغيرها.
ففي الجغرافيا: يصف البلدان والممالك والأقاليم .

في التاريخ: تسجيل الحدث التاريخي تمثل في "مجيئ الإسلام طغتكين ابن أيوب شقيق طلاح الدين الأيوبي "

كذلك يحتوي على نماذج من القصة والشعر والرواية والسيرة الذاتية وهو جمع بين المتعة والفائدة .

وأدب الرحلة ذلك النص الذي يصور فيه الكاتب بأسلوب أدبي، ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور .
"وأخبار الناس وعاداتهم وتقاليدهم، كما أنهم يحصلون على علم وافر وتجارب كثيرة في مختلف الميادين في التربية و أساليب التعليم والتهذيب، نظرا ما يصادفه من المصاعب"³

السفر والترحال يكسب الإنسان خبره، هي من أهم وسائل الترفيه عن النفس وتفريج للضيق .

فهي تساهم في نشر العلم وحفظ التاريخ .

ومن هنا يمكن القول أن أدب الرحلة خدم الأنواع المختلفة العلمية والأدبية .

المطلب الثالث: خصائص أدب الرحلة :

حظي أدب الرحلة كغيره من العلوم في مجالات عدة، وهو فن ثري الذي يتخذ من الرحلة موضوعا له.

"يحتوي على مجموعة من القصص و الأحداث التي تساهم في نقل صور تاريخية للقراء.

¹ - رحلة ابن بطوطة، تحفة النظائر في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار، ص476.

² - أدب الرحلة الأندلسي والمغربية في نهاية القرن 9هـ، نوال شوابكة، ص54.

³ - الرحلة في الأدب الغربي في نهاية القرن الرابع، ناصر عبد المواني، ص58.

يصف طبيعة ومراحل التي شارك بها الرحالة .

يهتم بتسجيل المعلومات الجغرافية حول المناطق الجديدة¹

حيث أنه "أثار اهتماما بالغاً بسبب تنوعه وغنى مادته، فهو أدب شمولي بما فيه من أدب وعلم"²

كذلك هيمنة بنية السفر التي تؤطر الأحداث وتنظمها.

- حضور الذات حضوراً بارزاً.
- الحكيم بضمير المتكلم مفرداً أجمعاً .
- يعتمد على التاريخ بصورة واقعية، أي يسرد قصصاً حول شخصيات حقيقية .
- يعتمد على أسلوب التشويق.

¹ -علي دروب الأندلس ، سميح مسعود ، دار النشر ،الأردن ، عمان ط1 ، 2019 ص31.

² - أدب الرحلات في العرب ،حني محمود حسين ،ص9.

الفصل الثاني:

دراسة وصفية لرحلات لبلاد

السافانا للحاج أحمد

الصديق

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية السردية والتحليلية لرحلتي لبلاد السافانا للحاج أحمد الصديق
أنموذجا:

المطلب الأول: ترجمة الكاتب:

الحاج أحمد الصديق المعروف بالزيوان ولد بالجزائر في ولاية أدرار 1967/12/19، روائي وأكاديمي جزائري أستاذ اللسانيات بجامعة أدرار .

من مؤلفاته : التاريخ الثقافي إقليم توات- دار الخبر - الجزائر- 2011.

الشيخ محمد بن بادي الكنتي - حياته وآثاره- دار الغرب - وهران الجزائر- 2012.

رواية مملكة الزيوان - ط1، دار فيسيرا - الجزائر 2013/ط2، دار فضاءات - عمان - الأردن- 2015.

المطلب الثاني: تصميم المشاهد في الرحلة وأزمته:

تقوم الرحلة الذهاب والإياب حيث يحرص الرحالة علي سرد الأحداث والشخصيات والأمكنة والأزمنة ، وان السرد هو "الكيفية التي تروي ، بها القصة عن طريق هذه القناة (الراوي - القصة - المروي له) وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها." ¹

والوصف يعرفه أبو الحسين بقوله : "هو ذكر بعض الأشياء التي تخص الشيء ، وليست ثابتة علي حد، وما يقال في الدار : الواسعة ، أو الضيقة ، وكما يقال في الرجل : الطويل الأسمر، الأقي ² لقد كانت رحلة الحاج أحمد الصديق صعبة جدا ومن خلالها وصف لنا حالة ماماتنا إفريقيا وهو ذلك الشعب الضعيف الذي يعاني حالة الفقر و البؤس، كما يصفها أنها فضاء بشري تنبض فيه كل مظاهر الحياة المعلنة والمخفية وشاهد فيها أجناس مختلفة من الناس "السود والبيض"

مسار رحلته إلي النيجر "بطعم المانجو":

¹ - بنية النص السردية ، من منظور النقد الأدبي ، حميد حمداني ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1. 1991. ص45.

² - مستويات السرد القرآني ، طلال خليفة سلمان ، مجلة التراث النجف ، العدد2 ، ذو القعدة 1434 هـ.ج. ص 292.

-المسار الزمني للرحلة:

الزمن مقولة فلسفية، مقولة ن8 شغلت الإنسان منذ بدء الخليقة، لارتباطها به أشد الارتباط، وهو طبيعة متحركة، غير ثابتة علي حال، بل دافعة جارفة، وهذه الطبيعة، المتحركة هي التي جعلته يتحد بالوجود ثم، العدم بالحضور ثم الفناء،¹

وهو العنصر الأساسي المميز للنصوص الحكائية، لاعتباره الشكل التعبيري القائم علي سرد أحداث تقع في الزمن فقط.² فكان مسار رحلته كما يلي :

- كانت بداية رحلته الرحال الحاج احمد الصديق من ولايته من مطار الشيخ سيدي محمد بل كبير زوالا

- وصل مطار هواري بومدين الدولي بعد ثلاث ساعات إلا الربع الساعات

- بعد جولة قصيرة في قلب العاصمة عاد سريعا للمطار الخارجي بواسطة قطار آغا ساعة نهاية النهار اقتراب الغروب

- توجه نحو نيامي حوالي الساعة الثامنة والنصف

- انطلق نحو نيامي في الساعة العاشرة ليلا

- خلال مساره لمدينة نيامي أمضي أربع ساعات أو أكثر

- الجوانب الإجتماعية والتجارية والإقتصادية :

- الجانِب الإجتماعي :

هو الذي يرتبط بالسلوك الإنساني ويتضمن النظم الإجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة في مجتمع ما

- يصف الرحال حياة وحالة المجتمع الإفريقي الذي يعاني من شدة الفقر والأمراض والأوبئة.

1- الناس: وهم مجموعة من الأشخاص يعيشون في مكان معين :

يقول: "أناس طيبون مؤنسون المعشر كرماء، سمحون"³

2- الطعام:

¹ - مفهوم الزمن في الفكر والأدب، رابح الأطرش، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف مارس 2006.

² - إشكالية الزمن في النص السري، عبد العالي بوطيب ص 129.

³ - رحلاتي لبلاد السافانا، الحاج أحمد الصديق، ص 31.

وهو الغذاء الأساسي الذي يعتمد عليه الإنسان في حياته اليومية

حيث إن مجتمع النيجر الأكل المفضل لديهم هو:

الحليب وهو وسيلة لتغذية الجسم بغية الحياة

3-المباني والعمران :

وصف لنا الكاتب ملامح مباني وبيوت بلاد النيجر نذكر اهم بيوتهم :

-الأعشاش والأكواخ،:هو مأوي بسيط يصنع غالبا من الاخشاب .

-بيوت الزنك:وهي التي تبني بالزنك وشبيهة بالبيوت القصديرية

-البوتيكا:وهي المصنوعة من الزنك

4-البناء:

ويكشف الزائر هنا هندسة بناء نيامي لبيت الأسمنت الحقيقي حيث يقول : "هو علي أي حال مرتفع قليلا

عن الارض يتقدمه بهو مغطي ،لكنه في حقيقة الأمر مفتوح علي كل الجهاتيستقبلك صالون يستعمل

عادة للجلوس أهل البيت بعد دخولهم من البهو حرا أو بردا أما الغرف من البيت فهي بحسب الطاقة والمقدرة

ورغبة كل شخص في تصميم ديكور هواه".

5-الشوارع:

وهي التي تفصل بين المنازل وتستعمل للوصول الي مكان معين وتتميز شوارع النيجر بانها :

مبنية من الطين "وهناك شوارع طينية يجلس شاب لشرب الشاي يدعي بشارع الفضا".

6-وصف المرأة :

فرق الرجال بين المرأة المحلية الاصلية والمرأة العربية أو التارقية:

المرأة المحلية الاصلية :

-في قبيلة الزرما بمنطقة دوصو "إن المرأة عاملة مستقلة في ذلك التجوال المجيد ،او في مبادلة الأسواق "كما

صادف الرجال ان "لديهن ظاهرة في شد رضيعهن من خلف ظهورهن ،وشدا ولائك الرضع بإزار ملتف ،وعقد

حزمته من منتصف المقدمة -يسمون هذه الطريقة محليا "همبا"¹

-المرأة العربية أو الطارقية :وصفها الرجال حيث يقول:

¹ -المرجع نفسه ،ص43.

الفصل الثاني: دراسة وصفية لرحلاتي لبلاد السافانا للحاج أحمد الصديق

"إنها مستريحة مريحة ، لا تطبخ ، لا تغسل ، لا تكنس ، لا تحيط إنها ملكة جالسة أو مستلقية علي الفراش لكن اشعال الفحم وغسل أواني الشاي ليس من عوائدهن " ¹.

7- الباس :

لكل مجتمع لباس خاص يميزه عن غيره من المجتمعات ومجتمع النيجر لباس خاص بهم فنجد:

- اللثام : وهو النقاب الذي يوضع فوق الانف وما حوله

-البازانات: وهو لباس تقليدي خاص بالرجال وهو عبارة عن سروال وعباءة تصل الي ركبتي الرجل

-إزار: وهو الملحق الذي تلبسه المرأة الصحراوية ، وهو من عاداتهم وتقاليدهم

8-المناطق :

لنيجير العديد من المناطق منها:

-أهل الصحاري - شيتيراتين، -دوصو-، زندر-

9-الجانب الطبيعي:

وهي المكان الذي يعيش فيه الانسان الا انها تختلف من مكان لآخر

لاحظ الرجال انها تتميز بجو مميز وجميل من غزارة سقوط المطر فهذا يزيد من حماس الرجال والتشوق.

فهي تحظي بشوارع وممرات متسعة

10-الجانب التجاري :

هو الوسط بين المنتج والمستهلك ومن خلال التجارة يتم زيادة الربح بزيادة رأس المال عن طريق البيع والشراء

-في النيجر أثناء إقامتهم لمشروع ما كفتح محل أو ما شابه ، فإنك تستطيع فتحه بمبلغ ضئيل جدا وبسيط فهم

يخترعون سبل عيشهم بما هو متوفر عندهم دون تكلف .

-بيع الزيت بالكأس ، والطماطم المصبرة بالملعقة والخبز الباريسي بالشطيرة.

هذا دليل علي ان المجتمع يعاني من قلة اليد العاملة وضعف الإنتاج التجاري .

كذلك ما يتعلق بتجارة التجوال علي الرؤوس والطواف بها في الشوارع والحارات والبيوتات ، من أجل البيع

والشراء.

كذلك بالنسبة للشاي والسكر في الجلسة الصباحية : لاتشتري مع ما يوطر في الجلسة المسائية والليلية من المادتين

أي كل شئ يعتري في اللحظة الأنية .

¹ - المرجع نفسه ، ص44.

الفصل الثاني: دراسة وصفية لرحلاتي لبلاد السافانا للحاج أحمد الصديق

حتى اللحوم والماء يجزأ ويقسم في أكياس بلاستيكية صغيرة شفافة فضلا عن فاكهة المانجو في فصلها الخضرا،الباقوليات،الملابس،البهارات المحلية،السماك المجفف وغيرها

11-التكنولوجيا:

وهي من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة،وبعدها أصبحت أداة يستعملها الإنسان لخدمته ومساعدة حاجياته المتنامية.¹

يعتمد مجتمع النيجر علي الواتساب بكثرة،وهذا فقط لطائفة من الشباب ذكور إناث سود أو بيض بالإضافة إلى الفيس بوك،أما الكبار والشيوخ والعجائز والكهول لا يمتلكون هذه الأدوات نظرا لشيوع الأمية بكثرة أمر طبيعي أن تفتقد هذه الوسائل التكنولوجية، كونه بلد فقير جدا وليس لديه الوقت للاهتمام بهذه الأمور.

12 -صناعة التجوال:

هناك طريقة مبتكرة تعرف ببيع التجوال وهو طواف أهل الصنع والحرف علي البيوت،"صوت قنقنة مقص الخياط بيده عند الأبواب،وهو يحمل رأس الماكينة علي كتفه.....وحمله لأنبوبة زيتها،ولفائف الخيوط بألوانها وأحجامها الصغيرة

حرفة القص يحترفها اطفال هذه المنطقة يظهر عليهم أثر بشاعة الفقر فماذا يفعلون؟يحملون مقص لقص الأظافر مع أنبوبة ماء وذلك مقابل مبلغ مالي "فتح قصاصة الاظافر الانبوبة اولا.....تناول أصابعي بداية من الكبير تسلسلا حتي الصغير"²

فكل هذا من اعتقاداتهم وتقاليدهم يسمونه تبركا،بحكم الديانة الإسلامية الغالبة بالنيجر،التي يغلب عليها طابع التسامح والتصوف مع قلة التطرف والعنف.

ب_ رحلته إلي مالي :

أولا:الأحداث:

لكل رحلة ثلاث محطات مكونة لمسارها الكامل :

أ-مرحلة الانطلاق :

وهي نقطة بداية الرحلة حيث بدأت رحلته من تيمي "أدرار"إلي رقان

¹ - تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية،نور الدين زمام، صباح سليمان، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، العدد الحادي عشر جوان 2013 وص165

² - رحلتي لبلاد السافانا،ص40-41.

ب-مرحلة المسار:

تعد أهم مرحلة من مراحل الرحلة، ويتشكل خطها من نقطتين هما نقطة انطلاق ونقطة وصول علي النحو التالي:

من تيمي -رقان :

تناول الحاج أحمد الصديق أثناء رحلته زمن سفره، والظروف التي قادت به إلى رقان فكان انطلاقه صباحا ووصل ضحي¹

2-رقان-تذروف-برج باجي مختار:

انطلق الرحال من برج باجي مختار، حيث عرض فيها حالة طريق تذروف التي تحدث له عنها الرواة، و وصفوها أنها طريق الحيف والضياح.

وخلال رحلته هذه إلتقى صديقه الصديق أعبلة رحمة الله واستعاد ذكرياتهما معا .

ج- مرحلة الوصول :

لكل بداية نهاية، وليس بالضرورة ان تكون نقطة الوصول هي نهاية الرحلة المقصودة، فلربما تكون تلك النقطة بداية رحلة جديدة وبالتالي تكون لدينا سلسلة رحلات -وفقا للمعيار المكاني -إلى المكان المبتغي .

وفقا للمعيار المكاني إلى المكان المبتغي الذي يجول فيه الرحال، عبر اقطارها من مدينة إلى أخرى وبذلك تكون بداية لرحلة ثانية، فتكون نقطة وصول وانطلاق في آن واحد .

ثانيا-الأشخاص:

قدم الرحال تصوير للوقائع ومعارف عن الذات وانطباعات عن الآخر، إما عن طريق وصف الاشخاص وسرد أفعالهم كالمراة التارقية:

"امرأة تارقية جميلة جدا، خمسينية، لكن جمالها الفاتن يطمس كهولتها إلى نضارة الشباب بها خمسة أصداف بيضاء، تشكل هرما تسمى خميسه"بالإضافة إلى تحديد طبيعة المنطقة وما يحيط بها

أ-تصوير الآخر :

يشمل جميع الشخوص الذين قابلهم الرحال بالمناطق المقصود الذهاب إليها أو مرافقين له في هذه الرحلة، وما يلفت الانتباه إن رحلة الحاج احمد الصديق تذخر بذكر العلماء والشيخوخ من أولها إلى آخرها، حيث اهتم صاحبها بإيراد العديد من الشخوص والاعلام مع ذكر بعض أوصافهم.

1

¹ - الرحلة ص 107.

-الشيخ والعلماء :

الذين عملوا علي نشر العلم ومحاربة الجهل ،وقد ذكر الرجال العديد من الشخصيات منهم :

أ-الشيخ سيدي حم أو الشيخ ابن بادي الكنتي :

ولد شمال مدينة كيدال بجمهورية مالي سنة1314هج 1897م عرف بالعلم والعبادة، من مؤلفاته :

-بديع الشكل بأحكام اللباس والشراب والأكل

-منظومة في السيرة النبوية

بلوغ غاية المقدم علي وقاية المتعلم من اللحن الملثم¹

ب-الشيخ المغيلي :

ولد محمد بن عبد الكريم المغيلي في مدينة مغيلة ولاية تيارت -حفظ القرآن علي يد السيد أحمد بن عيسي المغيلي

التلمساني ،فقد أجاد عدة فنون مختلفة ،فتفقه في مذهب الإمام مالك بن أنس وقد ساعده علي التحصيل،

ذكاء مفرط ونية صالحة ومكارم أخلاق²

ج- الشيخ أحمد بن بانه الكنتي :

يقول الرجال : "رجل في نهاية الشباب أبدأية الكهولة ،فاره الطول ،أنيق ،فقيه ،مثقّف،³

2-المرافقون للرحلة:

أثناء رحلته لم يكن له مرافقون، لكن هناك المرشدون الذين إلتقى بهم خلال رحلته ،مثل الزايدي الذي أخبره عن

صعوبة طريقة الوصول،إلي المكان المبتغي أو المقصود.

كما أن الشيخ حمدي، رتب له زيارة لقبر الشيخ سيدي حم بغرض التبرك لتيسير البحث والدراسة.

ثالثا :سلم التواريخ والأزمنة :

تعتمد الرحالة الي ذكر التواريخ الشاملة لأحداث الرحلة في حين يعتبر الزمن الأثر الأكبر في تبيان مراحلها المختلفة

¹ - مجلة الآفاق علمية ، نعمان محمد المختار ، جامعة علي الونيسي بالعفرون البليدة ، المجلد،11 العدد 3 ، 2019 ، رقم

العدد التسلسلي 20،1936-1112،ص 369-370.

² - الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ، مبروك مقدم ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ص27.

³ - رحلة السافانا،ص 114

أولاً: زمن الرحلة :

إرتبط وجود الناس علي وجه الأرض بالزمن لأنه مرتبط بالحركة وإن كان كل ما في الكون يعيش الزمن بالحركة¹ حيث يعرف الزمن بخضوعه لظروف الإرتحال ،ومصاعب الطريق .

كما هو الحال في رحلة الحاج أحمد الصديق ،عمد إلي تحديد الحدث وربطه بالزمن، بالإضافة إلي عنصر الزمن المقدر بالساعات بناء علي زمن الانطلاق ،وزمن الوصول كما يلي :

-رقان:الساعة ونصف الساعة من فصل الشتاء

إنطلق الرحال إلي برج باجي مختار ،فوصل إليها بعد يومان مع المغرب

-قضي الرحال أربع ليال أو خمسة يبحث فيها عن مراكب توصله إلي منطقة كيدال أو تساليت .

-إتجه نحو تيماوين وهي تبعد عن البرج ب150 كلموصل إليها بعد زمن أربع ساعات من السير أو زيادة.

سافر فجرا إلي كيدال بحيث تقدر المسافة ب80 كلم من المسافة الكلية.

-مع الزوال قطعوا300 كلم من نقطة البداية .

-دخوله لكيدال ليلا من زمن العشاء .

-في الصباح ذهب إلي حاسي إماسين ،وصل إليها بعد زمن أربع ساعات أو خمس علي الأكثر .

-ثانيا :المكان المرتحل إليه :

اعتنى الرحال اعتناء كبيرا بإبراز الحالة الإجتماعية والعلمية،والتجارية، لهذا البلد ،إلا إنه أغفل الناحية السياسية

-الجانب العلمي :

لاتخلو أي رحلة من إبراز الجانب العلمي ،في المناطق التي رحلو إليها.

-ف نجد الرحال الحاج أحمد الصديق اهتم إهتماما كبيرا بالجانب العلمي لمالي ،فخلال رحلته هذه تصفح بعض

المخطوطات منها :

مخطوط الشيخ سيدي حم الموسوم ب"مقدم العي المصروم علي نظم ابن أبي الأجرم" فقد كان بصدد دراسته لنيل

شهادة الماجستير

هذه المخطوطات تشمل ،فنون العلم لاسيما الشرعي واللغوي ،.والتاريخي .

تعتبر قبيلة الكنتي من أكثر القبائل ،التي كانت تدون التاريخ .

¹ -ينظر البنية الزمنية للرحالة العباسية ماء الموائد، بن هض عبد الكرم،مجلة إشكالات ،دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد آداب اللغات بالمركز الجامعي لتامنغست،الجزائر،176.

2- الجانب الاجتماعي :

يضم هذا الجانب الحديث عن طبقات المجتمع وعاداته وتقاليده كون هذا المجتمع يقسم إلى طبقات :
وفي هذا الوضع تلعب الطبقة الدور الأساسي في التأثير علي الأحوال الاجتماعية، فكان التقسيم الاجتماعي علي طبقتين مختلفتين :

-طبقة النبلاء :

هي طبقة إجتماعية عادة ما يتم تصنيفها مباشرة تحت الملكية وتتواجد في بعض المجتمعات، التي لديها طبقة استقرائية رسمية مثل قبيلة "آل الشيخ الكنتي": "...خلفهم أتباعهم وعبيدهم،السود فالأول ينفق ويكسي هذا الأخير مع أسرته، والثاني يخدم الأول، يرعي، يجلب الماء من الآبار، الحطب،حلب المواشي، وغيرها من أشغال البدو، والرحل"¹

-طبقة العملاء "الخدم":

وهي ماتعرف بالطبقة الفقيرة "النساء الخاديات لا يلبسن الملحفة، كما أنهن لا يخفين أكتافهن، ومهو القرط من رقابهن، بل حتي أئدائهن أحيانا"²فيما تكون العربية أو النبيلة ملكة تنعم بالراحة .

3-العادات والتقاليد:

وصف الرجال بعض عادات وتقاليد أهل مالي، التي تمتاز بها عن غيرها من الدول، ومن هذه العادات نجد:

-اللباس:

يتفق الناس عامة في مختلف البلدان علي لباس واحد إلا أن هناك من يتمسك بلباسه التقليدي وهذا ما نجده في دولة مالي :

-لباس خاص بالرجال:

-البازانات :وقدم ذكره مسبقا

-الشاش:وهو قطعة قماش لها طول كبير وعرض متوسط يرتديها الرجل للوقاية من الشمس .

-لباس خاص بالنساء :

-ملاحف تاغنسييت النسائية: هو قطعة قماش لها طول وعرض كبيرين تستعمله المرأة بعرض الستر ويعرف في

توات ب"إيزار"أو "الحايك"

¹ - ينظر، بن هض عبد الكريم، مرجع سابق، ص117.

² -نقسم المرجع، ص119.

القرط: هو حلقات توضع حول الأذن لغرض الزينة.

-الغذاء:

يتفق الناس في كثير من الأطعمة و الأشربة إلا أن لكل بلد ما يميزها عن غيرها من الأطعمة التي تجعلها من عاداتها وتقاليدها فما تميزت به مالي نجد:

-الشاي: هو شراب تقليدي تتميز به جميع المناطق الصحراوية ومعروف بلتاي

-شراب الدغنو:

حليب النوق:وهو مادة طبيعية يقوم التارقي بجلبها من الناقة بعد فطم أو إبعاد إبنها عنها .

-السكن:

يعتبر السكن من السمات المبرزة للمدن والقرى، وقد أعطي الرحال بعض الملامح لمساكن دولة مالي حيث

تمثلت في :

الخيمة:وهي تصنع من أغطية النسيج ويتم نصبها علي أعمدة وتثبت عن طريق الحبال والأوتاد.

-البيوت الطينو رمادية: وهي البيوت التي تبني من الطين.

الإحاطات الرمادية الواسعة: وتستعمل لتخزين السيارات وتعرف عند العامة ب"القاراج" أو "المستودع"

-الأكواخ:وقد اشرنا لها مسبقا.

-سكنات طينية: وهو مجموع سكن وتكون مبنية من الطين .

-منازل أسمنتية:وهي تبني من الاسمنت وطوب السيمة

مرآب:هو الذي توضع فيه السيارات .

-الأواني التقليدية:

تاغربييت:هو إناء خشبي يستعمل للشرب

-النباتات:

من أهم نباتات هذا البلد نذكر:

الجرجير: ويعرف بالسبانخ والسلق وهو من الخضروات الورقية ينمو في التربة الرطبة وهو انواع:الرشاد البستاني-

الجرجير-جرجير الحجر....

-السافانا: نوع من الحشائش ،تمتاز بعشبهها الأصفر المائل للبيني وأشجارها قليلة وتنتشر فيه مختلف الحيوانات .

-تمتاز ببعض المواشي منها: البقر-الماعز-الإبل-الناقة

4-طريقتهم في الذبح:

وصف لنا الرحال طريقة الذبح في مالي "أشعل الحطب تناول الكبدة أولاً، لسهولة شوائه، بعدها وضع الخادم أحجار ملساء، داخل معدة الخروف، بعد تنظيفها، ربط الأخيرة ووضعها في صهد البوغة"¹

4-الجانب التجاري :

تزرع كل بلاد بجانبها التجاري من محاصيل زراعية، وموارد مائية والضائع والسلع، والتجارة والأسواق، والحيوانات وطرق المواصلات البرية والبحرية، ومختلف مظاهر الحضارة، فيتميز الجانب التجاري لمالي، في تجارة "التمر"-"التبغ"

-وسائل النقل:

يعتمد شعب مالي علي وسائل نقل عدة أهمها والأكثر استخداما:

"تويوتا" "ميتسي بيشي" "نيسان"

-القبائل في شمال مالي :

"قبيلة إيفوغاس" "قبيلة عكلنصر" "قبيلة إيلمدن" "قبيلة إدنان" "قبيلة كلسوك" "قبيلة شمناس"

"قبيلة الكنتي والبراييش"

-القواسم المشتركة بين كيدال وتيماوين وبرج باجي مختاروحي النجاة ب"برقان" والحي الغربي ب"بني وسكت"، أدرار:

-يشتركون في القبائل واللهجات والذهنيات .

-المناطق:

تعددت مناطق دولة مالي وقد زار الرحال العديد منها من أبرزها:

الأزوادي : تطلق علي مثلث شامل لجنوب الجزائر وشمال مالي والنيجر.

تنزروفت: وهي تخلو من مظاهر الحياة البشرية وحتى النباتية، وهي أرض الحيف والضياع. وقيل أن من يموت فيها تبقى جثته محفوظة.

-برج باجي مختار: ولاية جزائرية تقع في جنوب الجزائر، تتميز بتربية المواشي وخاصة الإبل .

صحراء تلمسي : منطقة صحراوية تقع شمال مالي.

¹ -رحلاتي لبلاد السافانا، ص121.

الفصل الثاني: دراسة وصفية لرحلاتي لبلاد السافانا للحاج أحمد الصديق

تيماوين: بلدية تقع في منطقة جبلية صحراوية وهي بلدية من بلديات ولاية برج باجي مختار يسكنها شعب الطوارق.

كيدال: مدينة قليلة الأضواء وهي من مجن مالي ،سكانها من العرب والطوارق أهمهم سكان : "إفوغاس" .

-رحلته إلى السودان :تعتبر السودان منطقة جغرافية ،تشير بشكل عام لمنطقة خضراء التي تقع مباشرة جنوب منطقة الساحل فكان مسار الرحال لها كما يلي :

-المسار الزمني للرحلة:

1/ أدرار-العاصمة

قصد الرحال السفر إلى العاصمة ليلاً

2/ العاصمة – السودان :

وفي الصباح قصد السفر إلى السودان.

3/الخرطوم- القاهرة :

كان موعد سفره من الخرطوم إلى القاهرة ظهيرة الغد

وبعد مدة أربع ساعات نزل بالقاهرة .

4/ القاهرة – الخرطوم :

● أقلع من القاهرة إلى الخرطوم بعد خمس ساعات.

● ومع اقتراب سفره لبلاد الخرطوم ،توجه لصالة رقم (10) قرب منتصف الليل.

● ثم سافر في الطائرة المصرية ليلاً أكثر، حيث قضى أكثر من ساعتين على ضفتي النيل.

● بعدها نزل مطار العاصمة السودانية في اللحظة الأولى من فجر الخرطوم.

● دخول الرحال إلى بلد الخرطوم بين الليل والصبح.

● وصول الزائر لمدينة الخرطوم فجر 24 أكتوبر 2017 .

● يصف لنا الرحالة مدينة الخرطوم : هي مدينة إفريقية بامتياز ، تشبه تلك العواصم الإفريقية التي زارها من

قبل كنيامي و واقادوقو.

● حضر العديد من الندوات منها رعية ندوة الهجرة الغير شرعية رؤية أدبية – الخرطوم –

2017/10/25 ،وكان من بين المشاركين في هذه الندوة، حيث تحدث عن خلفيات صيد فكرة

الفصل الثاني: دراسة وصفية لرحلاتي لبلاد السافانا للحاج أحمد الصديق

النص وأسبأها ، وملابسات كواليس كتابة النص وكوايسه ، وسفرياتة لمظان الهجرة بداية من النيجر

إلى الحي الغربي المسمى (بن وسكت).

تتميز هذه المنطقة بالعديد من المطاعم التقليدية نذكر منها :

مطعم صاج سمك أو قرية الأسماك ، وهو متخصص في أطباق السمك ، به كراسي خشبية وطقوسه العامة .

الأسماك الموجودة بمطعم قرية الأسماك:وهي متعددة منها سمك بلطي وأقاشي والفرايد

سمك العجل ، البياض،القرقور.

أما المشروبات:

الشربوت : وهو مصنوع محليا ،به توابل الزنجبيل والقرجال ،يساعد على الهضم ، وتستعمله الساكنة هنا كثيرا أيام

عيد الأضحى .

الوجبة التقليدية :

لحم الضأن ،والجبنة السودانية الطازجة والمضفرة المصنوعة بمنطقة النيل الأبيض .

الفتائر السودانية المحشوة بالخضروات .

فاكهة الموز السوداني ،والبطيخ والشمام،والعنب .

والشمام هو :

القواسم المشتركة بين النيجر ومالي والسودان:

يشتركون من حيث اللباس :البازانات والشاش.

من حيث الأطعمة : الحليب والشاي .

إنهم أناس طيبون ،محترمون وذو وقار .

الخصائص الفنية لرحال:

مفهوم الخصائص الفنية :

مفهوم الخصائص : هي الصفة التي تميز الشيء وتحدده .

مفهوم الفن : ترتبط كلمة الفن في ابسط مدلولاتها بتلك الفنون التي نميزها لأنها فنون تشكيلية أو مرئية على أنها

إذا توخينا الدقة في التعبير فلا بد أن ندخل في نطاقها فنون الأدب والموسيقى .

الخصائص الفنية : هي ما يتميز به الكاتب في نصه من خصائص فنية تضيف عليه نوع من الجمالية .

- ❖ جاء أسلوبه واضحا يتضمن الحكاية والقص وغيرها.
- ❖ يذكر المكان والزمان المقدر بالساعات واليوم مضيفا وسيلة النقل المتخذة في الرحلة .
- ❖ السمة الغالبة عليها هي السمة العلمية والإجتماعية ، فرحلته إلى بلاد السافانا كانت رحلة علمية ، عرض فيها مشاهداته وأخبار ماماتنا إفريقيا .
- ❖ كما أنه دقيق الملاحظة وقوي الانتباه ، ذو صبر لتحمله الصعاب ، حيث لخص فيها المواضيع الإجتماعية والعلمية.
- ❖ راح بين ضمير المتكلم والغائب ، فالرحلة الأولى والثالثة أتى بضمير المتكلم والثاني أتى بضمير الغائب.
- ❖ يعتمد على الوصف والاستطراد ، فهو يصف حالة المجتمع الضعيف ، استخدامه للغة العامية مثل "دبشي".
- ❖ رحلته ذاتية قامه بها في نفسه ، كشف لنا انطباعاته وخواطره.
- ❖ رحلته واقعية ، حيث استطاع نقل الواقع المعاش بصورة حقيقية ، وأمانة علمية صادقة بعيدا عن الخيال .
- ❖ إبراز السمات التي تميز المجتمع الإفريقي عن غيره لمبحثه ، في العادات الخاصة لبلاد السافانا.
- ❖ تميزت لغته بالكثافة والاستعانة بأنماط التعبير المختلفة حتى يؤثر في القارئ.

خاتمة



خاتمة:

-بعد إطلاعنا علي المدونة المراجع التي اعتمدها أثناء البحث يمكن الوصول إلي النتائج الآتية :

- 1-الرحلة هي التنقل والحركة واكتشاف معالم جديدة من مختلف اللغات والأجناس.
- 2-أنهاجنس أدبي قائم بذاته ويشترط أن تكون الرحلة واقعية.
- 3-جعل الرحالين اهتمامهم بأدب الرحلة كونه يقرب إلي عالم الأدب وهذا ما أكسبها أدبية وجمالية فنية .
- 5-أصبح الرحال رمزا، مهما في هذا النوع من الأدب والتعرف علي ثقافة الشعوب و اكتشاف أحوال العالم وعاداتهم وتقاليدهم
- 5-يهتم الرحال بدراسة خط الرحلة، وأحداثها البرية والبحرية والمعالم الجغرافية.
- 6-الرحلة تأليف نثري يصور ماجري للكاتب من احداث
- 7- الإنسان يري هلاك في الترحال وأن الرحلة قد تكون سببا للموت والفناء في نفس الوقت ،هي تطهير للنفس كما أنها تجدد الطاقة للإنسان .
- 8-الرحال يقيد مشاهداته وما يقع تحت بصره .
- 9-الرحلة متعددة الأغراض والغايات منها الدينية كالإرتحال إلي الحج أو المدينة المنورة ،وأغراض علمية مثل رحلة البحث عن العلم وتعرف بالرحلة العلمية .
- 10-الرحلة شبيهة بفن القصة والرواية ،فيقوم القاص بسرد قصته ،والراوي بسرد روايته ،والرحال بسرد أحداث رحلته.
- 11-اسست الرحلة أدبا فنيا عربيا ذو أهمية وخصائص وكان لها دورا مهما في أدب الرحلة .
- 12-تعتبر رحلة الحاج أحمد الصديق رحلة ممتعة جدا في وصفه لماماتنا إفريقيا بكل ما شاهده من أحوال هذه البلاد ،أنه يتحدث عن معاناة ذلك ذلك الإفريقي المحروم.

13- خلال زيارته لبلاد السافانا تأسف أو استغرب في نمط معيشتة سكانها، وفي نفس الوقت أعجب بطيبة أناسها .

14- سجل الرحال كل ما يخص حياة المجتمع الإفريقي ،سواء من الناحية الاجتماعية والصناعية والتجارية وعاداتهم وتقاليدهم وغيرها .

15- إهتم الحاج أحمد الصديق بالأماكن التي زارها وصور المدن في رحلته.

قائمة

المصادر

والمراجع



المصادر:

- 1- القرآن الكريم
- 2- رحلة ابن بطوطة، تحفة النظائر في غرائب الأمصار، وعمجائب الأسفار، محمد بن عبد الله ابن بطوطة وابن جزى الكلبي، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع.
- 3- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م.
- 4- رحلة بن جبير، دار صادر، بيروت.

المراجع

- 5- إتحاف أخبار بغرائب، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط2004، 1.
- 6- أدب الرحلات الأندلسية والمغربية في نهاية القرن التاسع، نوال شوابكة، دار مامون للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ-2008م.
- 7- أدب الرحلات الأندلسية والمغربية في نهاية القرن التاسع نوال شوابكة، دار المامون للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ، 2008م.
- 8- أدب الرحلات الأندلسية والمغربية في نهاية القرن التاسع نوال شوابكة، دار المامون للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ، 2008م.
- 9- أدب الرحلات في التراب العربي، فؤاد قنديل، مكتبة الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2-1.
- 10- أدب الرحلة الجزائري الحديث مكونات السرد، عيسى بختي، دار هومة للنشر.
- 11- أدب الرحلة عند العرب، حسني محمود حسين، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1403-1983م.
- 12- الأدب العربي وتاريخه، أحمد محمد الحوفي، دار المعارفة.
- 13- الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، مبروك مقدم، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- 14- بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.
- 15- بيان فضل طلب العلم، عبد العزيز بن واخيل المطيري، معهد افاق التيسير للتعليم عن بعد.
- 16- تاريخ الجزائر الثقافي، ابو القاسم سعد الله، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط1.
- 17- تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، نور الدين زمام، صباح سليمان، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، العدد الحادي عشر جوان 2013.

- 18- الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، مولاي بالحميسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.
- 19- الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، محمد محمود محمادين، دار الحرجي للنشر والتوزيع، 1414 هـ، ط2.
- 20- الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، تأليف الاتحاد الكتاب العرب.
- 21- الرحالة والتواصل الحضاري، مجموعة مؤلفين، جامعة المولى اسمعيل، كلية الاداب والعلوم الانسانية، مكناس، ط1993م.
- 22- الرحة الشامية، محمد علي باشا، تحرير: علي أحمد كنعان سيكول للطباعة والنشر، ط1. بيروت، سنة 2002م.
- 23- الرحلات العلمية في الأندلس خلال القرنين الثالث والرابع هجري، حمزة مريقي، العدد الثاني والثلاثون - يونيو 2016- السنة التاسعة .
- 24- الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق، عبد الواحد زنون طه، دارالمدار الإسلامي، الكويت، ط، 2005، 1.
- 25- الرحلة العياشية، عبد الله ابن محمد العياشي، تحقيق، سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع أبو ظبي، مج 1، ط، 2006، 1.
- 26- الرحلة الناصرية، ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر الدرعي، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط2011، 1م.
- 27- الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، صلاح الدين الشامي.
- 28- الرحلة في الإسلام أنواعه وآدابه عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، مكتبة الدار العربية للكتاب للنشر والتوزيع.
- 29- الرحلة في الأدب العربي حنة نهاية القرن الرابع هجري، عبد الرزاق المواني.
- 30- الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقى، خالد التوازي، الفارس للنشر والكتابة، ط1.
- 31- الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى محمد صالح، المركز الثقافي العربي، ط1، 1944.
- 32- علي دروب الأندلس، سميح مسعود، دار النشر، الأردن، عمان، ط1، 2019.
- 33- كمال بن محمد الرياضي، مشاهير الرحالة العرب، كنوز للنشر والتوزيع.
- 34- كمال بولعسل، رحالة ابن حامد الغرناطي، دراسة في فضاء الرحالة، نوميديا للطباعة والنشر.
- 35- مشوار كتب، الرحلة قديما وحديثا، السيد حامد النساج، مكتبة غريب للنشر.
- 36- مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، دنيس كوش، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، ط1، الحمراء، بيروت، لبنان .

37- من آداب الرحلات، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، ط1426هـ، 2005م، ص6

مجالات:

38- أهمية أدب الرحلات من الناحية الأدبية، فردوس أحمد بت ،مجلة اللغة ، الكتاب الخامس، ج2،، كانون الأول .

39- مجلة الآفاق علمية ، نعمان محمد المختار ، جامعة علي الونيسي بالعفرون البليدة ، المجلد، 11 العدد 3 ، 2019 ، رقم العدد التسلسلي 20، 1936-1112.

40- مستويات السرد القرآني ، طلال خليفة سلمان ،مجلة التراث النجف ،العدد2 ،ذو القعدة 1434هـ.ج.

41- مفهوم الزمن في الفكر والأدب ،رابح الأطرش ،مجلة العلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة فرحات عباس ،سطيف مارس 2006.

42- البنية الزمنية للرحالة العباسية ماء الموائد، بن هض عبد الكريم،مجلة اشكالات ،دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد اداب اللغات بالمركز الجامعي تامنغست،الجزائر.

معاجم وقواميس:

43- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد مرتضي ، دار الأبحاث للنشر والتوزيع ، ج4، ط1.

44- معجم المصطلحات في اللغة والأدب ،مجدي وهبة ،كامل المهندس ،مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، ط2، لبنان ،ص 17.

45- معجم لسان العرب،ابن منظور، ج1، دار صادر، ودار بيروت للطبع والنشر.

مذكرات جامعية:

46- الحجاز في أدب الرحلة العربي ،حافظ محمد باشاه ،أطروحة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها كلية

الدراسات والبحوث المتقدمة المتكاملة،الجامعة الوطنية للغات الحديثة غسلام آبادالعام الدراسي ، 2009، -2013م.



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

اهداء

شكر وعرهان

مقدمة.....أ-ب

مدخل: حول أدب الرحلة

- 06..... مفهوم الرحلة:
- 08..... الرحلة اصطلاحا:
- 08..... أدب الرحلات.....
- 08..... نشأة أدب الرحلة :
- 08..... الرحلة عند العرب:
- 10..... الرحلة في الجزائر :
- 10..... الرحلة العلمية.....
- 11..... الرحلة الحجازية.....

الفصل الأول: دوافع أدب الرحلة

- 13..... المبحث الأول: دواعي الرحلة وأهميتها.....
- 13..... المطلب الأول: دواعي الرحلة:
- 16..... المطلب الثاني: أهمية أدب الرحلة:
- 20..... المطلب الثالث: الخصائص أدب الرحلة :

الفصل الثاني: دراسة وصفية لرحلات لبلاد السافانا للحاج احمد الصديق

- 23..... المبحث الثاني: الدراسة الوصفية السردية والتحليلية لرحلتي لبلاد السافانا للحاج أحمد الصديق أنموذجا:.....
- 23..... المطلب الأول: ترجمة الكاتب:
- 23..... المطلب الثاني: تصميم المشاهد في الرحلة وأزمنتها:
- 36..... المطلب الثالث: الخصائص الفنية لرحال:
- 38..... خاتمة:
- 41..... قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات

ملخص

تناولنا في موضوعنا هذا حوصلة عن أدب الرحلة تعتبر الرحلة محاولة اكتشاف سر الأشياء وهي عملية لكشف النقاب عن المجهول كما أنها فن اشتركت فيه سائر الأمم المتحضرة ، في الفصل الأول تناولنا دواعي الرحلة وأهميتها والخصائص ، أما الفصل الثاني : الدراسة الوصفية السردية والتحليلية لرحلتي بلاد السافانا للحاج أحمد الصديق ، بدءاً بترجمة المؤلف ، تم تصميم المشاهد في الرحلة وأزمنتها ، والخصائص الفنية للرحال .

الكلمات المفتاحية: الخصائص ، لبلاد السافانا ، أدب الرحلة

Résumé:

Dans notre sujet, nous avons traité un résumé de la littérature de voyage. Le voyage est une tentative de découvrir le secret des choses, et c'est un processus de dévoilement de l'inconnu, car c'est un art auquel toutes les nations civilisées ont participé. le premier chapitre, nous avons traité les raisons du voyage, son importance et ses caractéristiques. Quant au deuxième chapitre : l'étude descriptive, narrative et analytique des deux voyages des pèlerins dans le pays de la savane. Ahmed Al-Siddiq, en commençant par le traduction de l'auteur, conçu les scènes du voyage et de ses temps, et les caractéristiques techniques du voyageur.

Mots-clés : caractéristiques, pays de savane, littérature de voyage